



الدستور والوحدة الوطنية في منظور بعض الصحف العراقية ١٩٥٨ -

١٩٦١ (الأكرد انموذجاً)

د. عبدالسميع خلف عبد د. سفيان محمد صالح

مديرية تربية الانبار

المستخلص

لعبت الصحافة دوراً بارزاً في الاحداث السياسية واطهار موقفها من الدستور والوحدة الوطنية ، واغلب الصحف كانت تعبر عن رأي اصحابها ، والتي كانت تطالب بالوحدة الوطنية ومشاركة كافة اطياف الشعب العراقي بالقرارات المهمة والتي لها تأثير بالجانب السياسي والدستوري.

تنوعت الصحف العراقية في كتابة المقالات التي تحدثت عن الدستور والوحدة الوطنية ، فمنها كان تابع للحكومة ، وبكل تأكيد ستتخذ هذه الصحف موقفاً مسانداً للحكومة في اتخاذ أي قرار له علاقة بالأمور السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية ، وهناك صحف تابعة للأحزاب التي كان منها موالياً للنظام الحاكم ، ولكنها لم تكن على وتيرة واحدة في موالاتها للحكومة ، فكانت تتعرض الى الاغلاق لأسباب قد تتعلق بالأشخاص القائمين في ادارتها او لتضارب المواقف لحالة معينة في البلد ، وهناك صحف مستقلة واغلبها تتخوف من الموقف الحكومي ولذلك كانت شبه موالية للحكومة .

الكلمات المفتاحية: الدستور ، الصحف العراقية، الاكرد

**The constitution and national unity in the perspective of
some Iraqi newspapers , 1958 - 1961 (the Kurds as a model)**

Dr. Abdulsamea Kh. Abid

Dr. Sufian M. Saleh

Anbar Education Directorate

Sufian1982@gmail.com

Abstract

The press played a prominent role in political events and to demonstrate its position on the constitution and national unity, and most of the newspapers were expressing the opinion of their owners, which was calling for national unity and the participation of all spectra of the Iraqi people with important decisions that have an impact on the political and constitutional aspect .



Iraqi newspapers have varied in writing articles related to the constitution and national unity. Some of them were affiliated with the government. Of course, these newspapers will take a supportive position to the government in taking any decision related to political, social or economic matters, and there are newspapers belonging to the parties that were loyal to the ruling regime, but they She was not at the same pace in her loyalty to the government, and she was subjected to closures for reasons that might relate to the people in her administration or to conflicting positions for a specific situation in the country, and there are independent newspapers and most of them are afraid of the government position and therefore were almost loyal to the government.

Keywords: constitution, Iraqi newspapers, Kurds

المقدمة

تعد الصحافة السلطة الرابعة ، ولها اهمية كبيرة في دورها الاساسي في اطلاع الرأي العام على جميع الاحداث والتطورات التاريخية ، وتمثل منبراً فكرياً لآراء اهل الصحافة من كتابها ومؤسسيها لإظهار المواقف والاحداث الهامة في العراق والبلدان العربية والعالم ، ولذلك عبرت الصحف العراقية بكافة اطيافها عن استحقاق الاكراد من مواد دستورية ضمنت حقوقهم القومية في اطار الوحدة العراقية .

كما سجلت الصحافة العراقية موقفاً بارزاً في ربط الاحداث والتطورات التي شهدتها العراق مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، اذ كان كثير من هذه الصحف تدعو الى مناهضة الاستعمار بكل اشكاله والمناداة بالوحدة وتعزيز اواصر التكامل السياسي والاجتماعي بين جميع فئات الشعب العراقي ، لاسيما بعد انتهاء النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، اذ كان لبعض الصحف الكردية دور كبير في دعم القوى السياسية الكردية في سبيل الحصول على امتيازات دستورية وسياسية في النظام الجديد .

في ضوء ذلك يقع على عاتق الوحدة الوطنية بناء المجتمعات والانظمة السياسية في البلد ، اذ ان توفر الوحدة يعطي مؤشراً على مدى الاندماج والتلاحم الاجتماعي بين مكونات البلد الواحد ، كما ان المجتمع المنقسم والممزق اجتماعياً يفتقر الى روح التعاضد والتعاون بين عناصره وبالتالي يؤثر الى عدم الاعتراف بالطرف الاخر .



ان موضوع البحث تم تقسيمه الى فقرتين ، كانت الفقرة الاولى تتحدث عن الدستور وموقف الصحافة العراقية منه من ١٤ تموز ١٩٥٨ - نهاية ١٩٦١ ، اما الفقرة الثانية فتحدثت عن الصحافة العرقية وموقفها من الوحدة الوطنية ١٤ تموز ١٩٥٨ - نهاية ١٩٦١ .

اولاً : الدستور وموقف الصحافة العراقية منه

كانت الدساتير العراقية السابقة متخوفة من طموحات الاكراد في نيلهم الحقوق القومية التي ناضلوا من اجلها طوال عشرات السنين ، لكن بعد سقوط النظام الملكي نتيجة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، فقد احدث العهد الجمهوري في بداياته الاولى حالة من التناؤل الكبير بشأن ايجاد علاقات اخوية مبنية على اساس المساواة السياسية والدستورية وتكافؤ الفرص بين ابناء العراق كافة دون تمييز بين طائفة او قومية اخرى ، ولذلك بدأ الاكراد ينسقون مع قادة الثورة في سبيل حصولهم على المشاركة الفعلية في ادارة الحكم ، للوصول الى الهدف الحقيقي هو الاستقلال الذاتي للمناطق الكردية ، لذلك ساد نوع من التناؤل بين الاوساط الكردية عادين ذلك انه سيحقق لهم اقامة علاقات اخوية مبنية على المساواة السياسية والقانونية وتكافؤ الفرص بين جميع الجماعات الاثنية والطائفية والدينية ، لذلك كانت آمال الشعب الكردي اكثر املآ في الوصول الى الاهداف التي ناضلوا من اجلها في العهد الملكي^(١)، وعلى هذا الاساس حصل الاكراد على احد مناصب مجلس السيادة ، عندما عُين خالد النقشبندي^(٢) احد اعضاء المجلس^(٣).

كتبت صحيفة الجمهورية^(٤) عن الدور الذي قدمه الاكراد في نضالهم مع العرب في سبيل نيل الحرية والاستقلال ، ونبهتهم بالحصول على نفس المكتسبات التي نالها السكان في الجزء العربي^(٥)، اوضح عبدالكريم قاسم^(٦) في المؤتمر الذي عقده في ٢٦ تموز ١٩٥٨ بأن هذا الوطن شراكة بين الأكراد والعرب وان اعلان الدستور حق للقوميتين^(٧).

أُجريت تعديلات على النظام الاساسي العراقي الذي عد اول دستور مؤقت الذي وضعه حسين جميل^(٨) وصدر في ٢٧ تموز ١٩٥٨ ، والذي تضمن مسألتين هما: ان العراق جزء من الامة العربية ، وعلى ان العرب والاكراد هما شركاء في هذا الوطن^(٩)، اذ كانت المادة الثالثة في الدستور هي الاقرب للاتفاق مع مطالب الاكراد الدستورية والتي نصت " يقوم الكيان العراقي على اساس التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ويعتبر العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ، ويقر الدستور حقوقهم القومية



ضمن الوحدة العراقية^(١٠)، هذا الاعتراف الدستوري الذي حصل عليه الاكراد له اثره الايجابي كونهم حرموا من نيل هكذا اعتراف دستوري بحقوقهم في العهود السابقة في ظل الحكم الملكي او سلطة الاحتلال، ساعد في وقوف الشعب الكردي بحماس الى جانب الحكومة العراقية^(١١)، وفي مقابلته لوفود الشمال في ٢٧ تموز ١٩٥٨ التي قدمت التهنئة له بمناسبة القضاء على النظام الملكي ، اوضح ان الدستور أعلن وان العرب والأكراد هم جزء من الشراكة في هذا البلد ، وسلامنا الى كل اخواننا الاكراد في الشمال وفي اي محل كان في بلادنا العزيزة^(١٢) .

كانت المساندة التاريخية التي ابداهها الشعب الكردي في دعم الثورة من خلال الشهادة الواضحة والصريحة لرئيس الوزراء عبدالكريم قاسم بعد اسبوعين من الثورة^(١٣)، اذ انه اعترف بمساهمة الاكراد في ثورة ١٤ تموز والقضاء على الاستعمار واعوانه ، وان (الاكراد) متأهبون للدفاع عن جمهوريتهم بدمائهم وبكل غال ونفيس ، وان ما اقره الدستور بالحقوق القومية للأكراد هو نتيجة صبرهم ونضالهم المشترك مع اخوانهم العرب^(١٤).

ومع التصريحات التي اطلقها عبدالكريم قاسم بتعديل الدستور وشراكة الاكراد في وحدة الوطن، قام مجلس الوزراء بإصدار عفو عن الملا مصطفى البارزاني^(١٥) والشيخ احمد البارزاني^(١٦) ومجموعته المنفيين خارج العراق، وذلك لكسب ود الاكراد في حكومته الجديدة^(١٧).

لقى عبدالكريم قاسم خطاباً في مؤتمر المحامين العرب الذي عقد ببغداد في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ الذي اشار فيه الى المادة الثالثة من الدستور ، مؤكداً بقوله... لا بد ان اوضح السبب الرئيسي في ادراج هذه المادة ، والتأكيد عليها في دستورنا ، فأن الحاقدين في بلادنا ارادوا ان يستغلوا ثغرة للدخول منها ويفرقوا ابناء الشعب الواحد... وركز في حديثه على نقطة رئيسية كانت بمثابة انتقاده للأكراد بقوله ، ان الأكراد اتفقوا مع الاستعمار وجاءوا الى بغداد ومعهم الخرائط التي تقسم العراق ، مع استلامهم مبالغ مالية وزعها عليهم الاستعمار في سبيل تجزئة وتفرقة ابناء الشعب والوطن الواحد ، وقد تناولت صحيفة الثورة خطابات عبدالكريم قاسم بشيء من التحليل ، اذ ذكرت أن عبدالكريم قاسم قد اكد على اهمية المادة الثالثة من الدستور، مؤكداً : ان المادة الثالثة من الدستور اكدت على تعاون العرب والكرد وضمان حريتهم ضمن الوحدة العراقية ، ولقد حرص الدستور ان تكون المسؤولية على الجميع امام الله والتاريخ^(١٨) .



ويتبين بأن عبدالكريم قاسم استخدم في خطابه والتي اسهمت الصحف العراقية بتناقُلها كما اراد عبدالكريم قاسم لتكون جرعة في تهدئة الاكراد المطالبين بالحصول على المادة الثالثة من الدستور المؤقت باعتبار ان الاكراد لهم حقوق قومية ، كونه لا يريد فتح جبهة سياسية اخرى وهو في مرحلة تصفية الحسابات مع الشخصيات السياسية التي معه في الحكم ومنهم عبدالسلام محمد عارف^(١٩) والكتلة القومية من الوزراء المشتركين في حكومة عبدالكريم قاسم والاحزاب الاخرى التي كانت تتصارع مع الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني من اجل اخماد سيطرتهم على تصرفات عبدالكريم قاسم ، وهذه تعتبر المرحلة الاولى من الصراع الدموي الذي عاشه العراق وتحت مباركة بعض الصحف الموالية للحكومة ولا سيما الشيوعية والكردية .

اما صحيفة خه بات (النضال)^(٢٠) فقد نشرت مقالاً افتتاحياً حول الدستور بعنوان (حول الدستور الدائم لجمهوريةنا الديمقراطية) وكان مفاده: ... من الطبيعي ان الدستور في الجمهورية يكون ذات صبغة متحررة اختارت لنفسها النظام الديمقراطي الصحيح الذي ينسجم مع طبيعة وجوهر هذه الجمهورية..... والتي تتطابق مع افكار ومصالح شعبنا العراقي بقوميته العربية والكردية وسائر الاقليات الاخرى... ان الثورة المباركة قد اقرت في دستورها المؤقت الشراكة الحقيقية بين العرب والاكراد في العراق، وهذه الشراكة تستوجب ايضاً ادخال ممثلين وشخصيات عن القومية الكردية في لجنة الدستور التحضيرية، واختتمت الصحيفة بمقالها مؤكدة على ان اللجنة تكون بأشراف عبدالكريم قاسم لوضع مسودة الدستور، ومن بعدها عرضها على الشعب من خلال المجلس الوطني التأسيسي الذي انتخبه الشعب ، وبذلك تتقوى الروابط بين ابناء الشعب ويتمسكه بالدستور الدائم واحترامه له كونها منبثقة من رحم الثورة وجمهورية العراق الخالدة ومن توجيهات عبدالكريم قاسم^(٢١)، كما نشرت مقالاً اخر حول الدستور بعنوان (في سبيل دستور ديموقراطي يضمن الحقوق الديمقراطية والقومية للقوميتين العربية والكردية) ، جاء فيه، بأن الشعب العراقي بكافة فئاته مهتماً بموضوع الدستور الدائم الذي يعبر عن شكل النظام الجمهوري الديمقراطي المتحرر ، وان اهمية وخطورة الدستور ذات تأثير بالغ وكبير على الحياة العامة وحياة المواطنين ، واضافت كان يجب ان يكون هذا الدستور ديموقراطياً تقدماً يعطي الحقوق للشعب ونابع من طموحات الشعب وضرورات من التطور الاجتماعي للشعب وطموحاته ومستلزمات صيانة وتوطيد الجمهورية وتوسيع وتعميق



نهجها الديمقراطي ، ان هذا الدستور هو حقاً يليق بشعب ثورة ١٤ تموز ، واختتمت الصحيفة ان الدستور الدائم يثبت حرية الاديان والمعتقدات وحرية الفكر والانشطة السياسية والثقافية والاجتماعية وحقوق الاقليات القومية في المساواة التامة مع العرب والاكرد^(٢٢).

وتطرقت صحيفة خه بات على مسألة الدستور في مقال لها (لماذا نؤيد الوحدة الوطنية العراقية الصادقة)، اكدت فيه ... الاساس الراسخ للعلاقات بين القوميتين العربية والكردية في ظل الجمهورية العراقية ، فوضعت الثورة المسار الصحيح لتعايش اجتماعي اقوى بين القوميتين العربية والكردية لبناء صرح المستقبل الزاهر والسعيد بينهما ، فأقر الدستور الشراكة بين العرب والاكرد و اقرار حقوق الاكرد القومية^(٢٣) ، لكن الاكرد اعترضوا على المادة الثانية من الدستور ، التي نصت ان العراق بكل اراضيهِ هو جزء من الامة العربية ، بينما كانت فكرة الاكرد بأن الدستور العراقي المؤقت اكد الجزء العربي من العراق هو جزء من الامة العربية^(٢٤) ، واكد الحزب الديمقراطي الكردستاني على اعتراضه على المادة الثانية وذلك عن طريق مقال نشره الاستاذ احمد ابراهيم في صحيفة (خه بات) جاء في المقال^(٢٥)... اننا شعرنا منذ الوهلة الاولى على مسودة الدستور بوجود تناقض كبير ونقص بالتعبير في المادة الثانية ولاحظنا عدم وضوحها في المادة الثالثة منه ... ان المادة الثانية نصت من الدستور المؤقت على ان العراق جزء من الامة العربية لم نلاحظ هناك دقة علمية عند وضعها والصحة المتعلقة بقدر ما لوحظت الناحية العاطفية..^(٢٦).

كتبت صحيفة خه بات مقالاً افتتاحياً آخر حول الدستور بعنوان (الفرصة الملائمة لسن الدستور الدائم) ، ذكرت فيه ... كان خطاب عبدالكريم قاسم في المؤتمر الثالث لاتحاد الصناعات العراقي فيه اشارة الى الدستور الدائم والانتخابات العامة التي انتظرها ابناء الشعب بفارغ الصبر ... وعبرت الصحيفة عن تساؤلات عديدة بمقالها ارادت بها الوصول الى اجوبة مقنعة للمواطن الذي ظل في حيرة من امره متى سيصدر الدستور الدائم ، و اضاف المقال ، منذ صدور تلك التصريحات نجد الصحف المحلية والحزبية وغير الحزبية تكتب المقالات الطوال حول هذا الدستور وفي كيفية صيانة مواده وشكل سنه ومن سيقوم بالمهمة ... ثم ظهر تصريح لرئيس الوزراء خلال هذه الضجة بان الدستور جاهز ، مما ادى الى كثرة التساؤلات من الصحف المحلية ، ماهي الاسباب التي اعطت للحكومة الحق في



صياغة مواده دون استشارة الاحزاب السياسية واصحاب الخبرة في سن وتشريع القوانين المهمة في حياة المواطن؟^(٢٧).

ارادت الصحيفة في مقالها بان الحكومة لا تمتلك الديمقراطية التي نادى بها عند تفجير ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، لتعطي فكرة بان مسألة الاكراد سوف تضيع بين وعود لا تتحقق من قبل الحكومة الجديدة ، ولذلك صحيفة خه بات حاولت استغلال كل طاقاتها الاعلامية في سبيل الحصول على امتيازات جديدة من خلال انسجامها مع افكار السلطة الحاكمة ودفاعها الواضح عن انجازات الثورة والقضاء على النظام لمكي الذي يعتبرونه مضطهد الاكراد ، بالمقابل وجدت نفسها فيما بعد ملزمة بالتحدث بكل جرأة للمطالبة بإقرار الدستور الدائم ولمعرفة النوايا الحقيقية في ماطلة السلطة الحكومية لهذا التأخير والذي لم يجد الاكراد اية شيء وفق طموحاتهم التي خطط لها مسبقاً .

ثانياً : الصحافة العرقية وموقفها من الوحدة الوطنية ١٤ تموز ١٩٥٨ - نهاية ١٩٦١

اعتبر الاكراد بان المدة التاريخية التي قضوها ضمن وحدة العراق في الحكم الملكي كانت ضمن وحدة الحاقية وليس اتحاد اختياري ، على اعتبار ان مشاركتهم في الاستفتاء لانتخاب الملك فيصل الاول^(٢٨) ملكاً على العراق معدومة ، وان المناطق التي شاركت في الاستفتاء كانت مجبرة كمنطقة كركوك وبعض المناطق من لواء الموصل ، وبعد تولي الملك سلطته الفعلية، اعترفت الحكومتان العراقية والبريطانية عام ١٩٢٢ بمشاركة الاكراد في تشكيل الحكومة، لكن الهجوم الذي قامت به القوات البريطانية عام ١٩٢٣ للقضاء على التمردات في شمال العراق ادى الى الحاق المناطق الشمالية تحت سيطرة الحكومة العراقية^(٢٩)

اشغلت الوحدة الوطنية الحكومات المتعاقبة ودافعت عنها بما تستحق من تضحيات جسام في سبيل الحفاظ على النسيج الوطني المتلون من طوائفه المتعددة ، واسهمت الصحافة العراقية في دورها البارز في تنوير العقول وزرع روح الوحدة الوطنية ، فقد نشرت صحيفة الجمهورية مقالاً افتتاحياً عن الوحدة الوطنية بعنوان (الاخوة الابدية) ، وأشار في المقال ... على ان العراق في الدستور هو جزء من الوطن العربي وان العرب والاكرد شركاء في هذا الوطن ... واننا شركاء في هذا الوطن عرباً واكرداً ويعني ان الاخوة التي تكونت عبر هذه القرون ورصعتها المصالح ووحدة المصير وغذتها روابط العيش سوية ووحدة الاهداف في



تحقيق السلامة والرفاهية والعزة والحرية للجميع ، وأضاف المقال بأن هذه الوحدة الداخلية رسختها الثوابت التي نسجتها احداث الماضي بأجل صورة عبر تاريخها المجيد^(٣٠).

وجه الحزب الديمقراطي الكردستاني^(٣١) مذكرة الى عبدالكريم قاسم والاحزاب الوطنية في ١١ ايلول ١٩٥٨ ، جاء فيها ، ان محاولة فصل كردستان عن جمهورية العراق الفتى يعد عمل مضاد لمصالح الشعبين العربي والكردى بصورة اساسية ولا يخدم سوى الاستعمار ، ويقوى مركزه ليس في العراق فحسب وانما في جميع اقطار الشرقين الادنى والوسط ايضاً ، ويؤدي الى اضعاف حركة شعوب هذه المنطقة بأسرها بما فيها الشعب الكردي^(٣٢).

كتبت صحيفة الجمهورية مقال بعنوان (الاخوة العربية الكردية) اكدت في المقال على برقيات التهنئة بمناسبة السماح للملا البارزاني بالرجوع الى العراق ، جاء فيه " البرقيات تتوالى على الجريدة ..تهنئى بمجىء قائد ثورة ١٩٤١ رشيد عالي الكيلاني^(٣٣) والشيخ مصطفى بارزان " ، وهذه البرقيات التي ذكرتها الصحف كانت تمجد هذين الشخصيتين وتؤكد على العلاقات الاخوة الكردية العربية وعلى الوحدة الوطنية والتعاطف الجماهيري بان هذا الشعب هو شعب واحد في آلامه وآماله وفي مصالحه ، وأضاف المقال ان الحقيقة المتواجدة بين الشعبين التي لا يمكن اخفاؤها هي ان الشعبين العظيمين الكردي والعربي شعبان متآلفان ومهما عمل الاستعمار من طرق للتفرقة فان الاخوة العربية الكردية متزايدة يوماً بعد يوم وانها كشفت كل داعية للفرقة والانقسام ومقتدرة على دحر الاستعمار ، وردده على اعقابها ان هو حاول بأية حركة او مؤامرة ..^(٣٤).

ظهر من بداية قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ان صحيفة الجمهورية ذات خط قومي مع بروز شخصيات تؤكد هذا الاتجاه ، وتعتبر من اكثر الصحف التي اوعت الخط لشيوعي والذي كان موالياً لعبدالكريم قاسم ، الذي لم ينتمي الى أي حزب من الاحزاب المتصارعة ، لكنه كان مراوفاً في مواقفه تجاه الاحزاب .

تشكلت جبهة الاتحاد الوطني التي ضمت كل من احزاب الوطني الديمقراطي^(٣٥) والاستقلال^(٣٦) والبعث^(٣٧) والشيوعي^(٣٨) ، فقد وقعت ميثاقاً في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ اكدت فيه الى ضرورة الاعتراف بحقوق الاكراد القومية ، جاء ذلك في الوثيقة التي اعلنت في اجتماع جماهيري في العاصمة بغداد في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، التي جاء في بندها الثاني على ان الجبهة تعد " ان الكيان العراقي يقوم على اساس من التعاون بين المواطنين



كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم ، وتعتبر العرب والاكرد شركاء في هذا الوطن وتقر حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية^(٣٩) .

تناولت صحيفة الرأي العام^(٤٠) مقالاً افتتاحياً بعنوان (الوحدة الوطنية مع خطاب الزعيم) اشار فيه على شراكة العرب وعلى وحدة المواطنين بكل طوائفهم ... ان العراق اصبح جمهورية... فالجمهورية العراقية من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب لا تسمح لاحد ان يجزئها او يفرقها .. واذاف عبدالكريم قاسم وعندما فشل العدو في هذا الطريق حاول استغلال الفرصة التي تمهد له الطريق في الدس والفرقة بين ابناء الوطن الواحد ، وذلك باختلاق فوضى عن اشاعة هذا بعثي والآخر قومي وهذا شيوعي ، فالماضي شاهد باننا عانينا الكثير من الفرقة والاختلاف ، لكن بعد ثورة ١٤ تموز اصبحنا نحكم انفسنا بأنفسنا ، وهذا جاء بفضل وحدة ابناء الشعب مع الجيش وشراكة العرب والاكرد ، وبفضل التماسك الموجود بين القوميات المتآخية في بلدنا الاغر...^(٤١).

فيما نشرت صحيفة خه بات في افتتاحيتها مقالاً بعنوان (اخوة وثقى وامة واحدة) اكدت فيه بأن هناك اناس في قلوبهم مرض اذ همهم الاكبر فصم عرى الاخوة بين الشعبين المتآخين العربي والكردي بالدس والتفرقة وأثارة المشاكل بينهما ، واكد المقال ...ان هؤلاء المرضى يشعرون بالاسى لان اغلب اغراضهم الخبيثة قد اصبحت تحت اقدام الشعب العراقي فمجر ثورة ١٤ تموز^(٤٢).

فيما تناولت صحيفة اتحاد الشعب^(٤٣) في عمود (صوت الشعب الكردي) عن الوحدة الوطنية بين الاقليات من خلال العنوان البارز (المسؤولون الى الوحدة العراقية وتآخي القوميات) ، اكدت فيه بأن بعض الاوساط الصحفية المعروفة حاولت التشهير والتزوير ضد القوى الوطنية والمنظمات الديمقراطية ورجال الحكم المخلصين ، من خلال دفاعها عن المتآمرين الذين كانت اهدافهم ايقاع الفوضى بين الشعبين العربي والكردي واحداث الخلل في العلاقات بين ابناء القوميتين المتآخيتين وجميع ابناء الاقليات القومية كالتركمان وغيرهم ، وازافت الصحيفة بأن هناك بعض الصحف حاولت التطاول على القوميات المتآخية في العراق ونشرها للأخبار والتعليقات المفرقة للصفوف ، فلا بد ان يوضع لها حد من جانب السلطات المختصة ، وان يقابل باستهجان وشجب كافة الصحف الوطنية المخلصة للجمهورية لوحدة الصفوف^(٤٤) .



وفي مقال اخر نشرت صحيفة اتحاد الشعب عمود (صوت الشعب الكردي) ، عبرت فيه عن الوحدة الوطنية بين الاقليات الموجودة داخل العراق ، كان بعنوان (الاخوة العربية - الكردية - التركمانية) ، اشارت فيه محاولة الاستعمار بشق الصف الوطني بأثارته للنزعات الطائفية والعنصرية بين ابناء العراق الواحد مع محاولاته الخبيثة في اثارت تلك النزاعات بين ابناء المدينة الواحدة التركمان والاكراد ، واكد عبدالكريم قاسم بأن من حق الاكراد والتركمان استثمار ثورة ١٤ تموز الذين هم جزء من الجمهورية العراقية ، واذا كان للأكراد حقوقهم ومطالبهم فأن للتركمان وسائر الاقليات الاخرى كذلك حقوقهم ومطالبهم المشروعة^(٤٥).

علقت صحيفة اتحاد الشعب عن التآخي بين اطياف الشعب ، اذ نشرت مقال افتتاحي بعنوان (اخوة القوميات) ، اكدت فيه : بأن لمدة طويلة كانت كردستان العراق مسرحاً لأحداث مهمه كان سببها السلاطين العثمانيين واطماعهم ومع اطماع الشاهات الايرانيين ... ونعلم جيداً ان كردستان تسكنها مجاميع قومية عديدة ، كالتركمان والاثوريين ارتبط وجودهم بالكفاح المشترك مع القوميتين العربية والكردية ضد الغزاة ... وعبرت الصحيفة عن الظروف الصعبة التي عانى منها بالعراق خلال الحقبة الاستعمارية في العهد الملكي ، وكانت كل الطوائف والاقليات مضطهدة من العرب والاكراد والتركمان والاثوريين وباقي الاقليات ، وان الشعب الكردي بهذه الصداقة الحميمة مع شعوب القوميات وكفاحه المشترك ضد الفوضويين والمستعمرين انما هو للحصول على الحياة الحرة الكريمة في ظل الجمهورية العراقية الجديدة^(٤٦).

اعادة صحيفة خه بات الاشارة الى موضوع الوحدة بين العرب والاكراد اذ نشرت مقالاً بعنوان (توطيد الاخوة العربية الكردية يستوجب تأييد العرب لقضايا الشعب الكردي) ، فقد اكدت الصحيفة في مقالها على الروابط التاريخية والدينية التي ظهرت جنباً الى جنب بين العرب والاكراد تحت رعاية الجمهورية العراقية ، وان الشعبين العربي والكردي توحدوا في سبيل مواجهة عدوهم ومصيرهم الواحد ، وازافت الصحيفة : ان نضال العرب والاكراد ضد الغاصبين والمستعمرين من اجل التخلص من الاستعمار والحصول على حريتهما وحقوقهما في تقرير المصير ولذلك كان ينتظر الاكراد بأن المساعدة والتأييد تأتي من اخوانهم العرب للحصول على استحقاقهم السياسي والثقافي^(٤٧).



اما صحيفة الثورة^(٤٨) فقد استقادت من تصريح عبدالكريم قاسم تجاه الشعب الكردي والذي اعطى اشارة واضحة بأن ما يبحث عنه الاكراد اصبح خارج الوعود الاولى المتفق عليها في بداية الثورة ، اذ اكد عبدالكريم قاسم بقوله ، ان كل الفئات الموجودة داخل المجتمع العراقي بكل اطيافها تعتبر ضمن الدولة العربية ، وهذا الواقع الذي لا يمكن الفرار منه ، مما ادى الى قيام صحيفة الثورة بالنشر على احد صفحاتها الداخلية عنواناً (القومية العربية ومشكلة الاقليات) ، ذكر في المقال تساؤلات عديدة مع اعطاء الجواب معها ومنها ، .. من هو العربي ؟.. العربي من ينتمي مصيره بحكم الواقع او الارادة الى الوطن العربي ككل... هذا هو الواقع بالنسبة للوطن العربي ، فالذي ينتمي تاريخياً الى العرق الكردي او الزنجي او الارمني ، ولكنه استوطن احد الاقطار التي يتشكل منها الوطن العربي هو عربي بحكم الواقع وبحكم الانتماء المصيري المنبثق من التقرير الارادي... " ، وقالت الصحيفة : ان هناك فئة ستقول ان حركة القومية العربية تسعى الى اذابة هذه الاقليات مما سيلحق الضرر بحقوقهم والخروج عن الوصول الى تقرير المصير، ولكن لا يمكن الرضوخ لمبدأ تقرير المصير لهذه الاقليات كون الاعتراف بها هو فسخ المجال امامها بإنشاء اماكن عنصرية دينية في وطننا ، واختتمت الصحيفة الى قضية انصهار هذه الاقليات ضمن الوطن الواحد بان وجودهم وتعلمهم اللغة العربية الى جانب لغتهم وامتداد جذورهم التاريخية ومصالحهم الاقتصادية واشتراكهم بالقرارات السياسية ، اعطى فريقاً منهم برفض فكرة الانفصال والانصهار داخل الامة التي انتموا فيها ، ولذلك لا يمكن الرضوخ لفكرة الانفصال خاصة بعد الاستيطان لقرون من الزمن داخل البلد^(٤٩).

ردت صحيفة خه بات على الدعوة التي نشرت بها صحيفة الثورة حول صهر الاكراد بعنوان بارز في اعلى صفحتها وبعمود على الجهة اليسرى من الصحيفة (جريدة الثورة تدعو الى صهر الشعب الكردي) جاء فيه "...الظاهر ان كاتب الثورة لم يكن جريئاً كما ينبغي اذ ان مجرد القاء نظرة على المقالة يظهر بوضوح انه لو كان كذلك لجعل العنوان (القومية العربية والشعب الكردي) او الاكراد كما يحلو لبعضهم التعبير... " ، وازداد المقال ان القراء لا تفوتهم معرفة المقصود بهذا المقال ان الشعب الكردي هو المراد بهذا الكلام ليس الا ، بل وانه لا يقصد افراد من الشعب الكردي تفرقوا في البلاد العربية واستقروا فيها وانما هو حدد الشعب الكردي الساكن في ذلك الجزء من بلاد كردستان والداخل ضمن الاراضي العراقية ، اذ



يقول صراحة ان بعض الاقليات تعيش مناطق جغرافية خاصة بها ، اي انه عد الاكراد هم عرب لا غير....^(٥٠).

كررت صحيفة خه بات بالرد على صحيفة الثورة بموضوعها عن صهر الاكراد ، اذ كتبت مقالاً افتتاحياً بعنوان (لمصلحة من تدعو جريدة الثورة الى صهر الشعب الكردي) ، اكدت فيه ... ان صاحب الدعوة كان جريئاً وصلفاً في صحيفة تتبجح بأنصافها ببعض الاوساط وهي في نفس الوقت ترغم المرء ان يعطي للمسألة اهمية خاصة ، فضلاً عن انها في حد ذاتها دعوة ظالمة لا تخالف فقط قوانين ودساتير البلاد السابقة بسبب ما تثيره من كراهية وبغضاً بين جميع القوميات المتأخية المتواجدة فيها بل انها تتحدى وتخالف نص دستور ثورة ١٤ تموز (المادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت) ، مؤكدة ان هذه التصريحات عبرت عن تناقضها بأن الاكراد لهم حقوق قومية مستقلة ضمن الوحدة العراقية ، فضلاً عن انها دعوة لإلغاء شراكة العرب والاكراد في الوطن وفسخها والسيطرة عليها من احد الطرفين ، وان الكاتب تجرأ بكل بساطة الى استخدام القوة في صهر الاكراد مع حرمانهم من حقوقهم المشروعة واعتبارهم عرباً شاءوا ام ابو ، ومطاردة زعمائهم ونفيهم ومحاولة القضاء عليهم وسجنهم لعزلهم عن قاعدتهم الرئيسة وهو الشعب^(٥١).

واصلت صحيفة خه بات الرد على صحيفة الثورة حول صهر القومية الكردية بمقال افتتاحي بعنوان (محاولات صهر القومية الكردية ونتائجها الحتمية) اشار فيه بان القومية الكردية حقيقة قائمة وتبقى قوية لا تتحطم مهما حاولت القوى الباغية كسرهما وتهشيمها... ولا بد ان يتذكر الجميع بأن تجربة الطورانية التي اتبعتها تركيا ضد اكرادها في محاولتهم لصهر القومية الكردية ، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً في ذلك ، وخرج المقال بجملة من النتائج لسياسة الصهر وهي^(٥٢):

- اولاً - ان سياسة الصهر تثير البغضاء والعداوات وتحطم الوحدة الوطنية.
- ثانياً - رغم فشل سياسة الصهر لكنها تجلب الكوارث والويلات والحروب الاهلية للدولة التي تحاول ممارسة الصهر.
- ثالثاً - ان الدولة التي تمارس مثل هذه السياسة سيبقى كيانها هزياً ، لا يقاوم العواصف والاعاصير .



رابعاً - ان الشعب التابع للدولة التي تمارس الصهر سيبقى تحت نير العبودية واثقال الضرائب الباهظة ، فالشعب الذي يضطهد شعب آخر لا يمكن ان يكون حراً. ممكن اعتبار الصراع الحكومي مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في هذه المدة التاريخية هو الاقوى بعدما بدأت العلاقات بين عبدالكريم قاسم والملا مصطفى البارزاني نحو الانهيار ولا سيما بعدما حاول الملا مصطفى البارزاني الاتجاه نحو بريطانيا ومقابلته السفير البريطاني في شباط ١٩٦٠ وزيارته الى موسكو في ٥ تشرين الاول من العام نفسه ، فضلاً عن قيام صحيفة الثورة الموالية لعبدالكريم قاسم بمهاجمتها للإعلام الكردي والشخصيات التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني.

اما صحيفة الفجر الجديد^(٥٣) فقد كتبت مقالاً افتتاحياً بعنوان (العرب والاكرد في الاخوة الوطنية والجهاد المشترك) ، فقد ذكرت في مقالها بان القوى الاستعمارية واعداً الحرية لا يريدون للبلد الامن والاستقرار ، لذلك هم دائماً يبحثون عن اجنده تحقق لهم مآربهم الدنيئة بإعادة مراكزهم المحطمة ، لكنهم اصطدموا بنفوس رفيعة وواعية وصلبة في وطنيتها ومناعة روحية ويقظة فكرية ، وازافت الصحيفة لقد تعدد الاخوة الاكرد عشرات او مئات المرات بطرق ملتوية فيها اساليب الدس والخديعة لتهاوي اجرامهم وتحطمت كل مقاصدهم ونواياهم فوق صخرة التلاحم الوطني الصلد ، اما الوطنيين الاكرد الاحرار عندهم ايماناً هو ارقى واقدس وارفع من ان يتلاعب به او يؤثر في زعرته زمرة من عملاء الاجانب وأجراء الفتنة وخدام الفوضى واعداً السيادة ، واكدت بانه ليس هناك شك ان العلاقة الوثيقة بين العرب والاكرد لن تخترقها الاختلافات ، وذلك بحكم شعورهم بالمسؤولية والمستقبل المشترك واعتزازهم بأخوتهم والروابط الراسخة فيما بينهم ، فهي بذلك اقوى واعظم من ان تلبي طلبات المفتونين وابواق الاستعمار^(٥٤).

تساءلت صحيفة خه بات عن تغيير منهج الحزب الوطني التقدمي الداعم للحكومة والذي تزامن مع حملة بعض الصحف حول صهر الشعب الكردي ، فقد كتبت مقالاً افتتاحياً بعنوان (الزميلة البيان^(٥٥) والدفاع عن التآخي بين القوميتين العربية والكردية) ، جاء فيه : تبرز امامنا التساؤلات التالية ، ترى لماذا خصصت الزميلة البيان صحيفة الحزب الوطني التقدمي المعروفة بصلاتها الوثيقة مع الحكومة افتتاحيتها لهذا الموضوع (صهر القومية الكردية بالقوة في بوتقة القومية العربية) ، لماذا تخصص لهذا الموضوع افتتاحيتها



في هذا الظرف بالذات عندما يتعرض حزبنا الديمقراطي الكردستاني الى حملة ملاحقة واضطهاد ظالمة لا تخدم احد من المخلصين ولا تلحق الا اعظم الاضرار بالوحدة الوطنية، وأشار المقال ان دعوة قضية الصهر انتهت قبل مدة ولم تعلن صحيفة البيان عن موقفها وشجبها لدعوة الصهر والاعراب عن ايمانها بالتآخي بين القوميتين ، وكان المفروض من صحيفة البيان ان تطالب من رئيس الوزراء باستنكار دعوة الصهر التي اعلنتها صحيفة الثورة التي تدعي بعلاقتها مع القيادات الحكومية والعسكرية^(٥٦).

صراع صحيفة خه بات كان واضح المعالم بمطالبة الصحف الاخرى في الوقوف الى جانبها والتصدي الى اعلام السلطة والموالي الى عبدالكريم قاسم ، واصبحت صحيفة خه بات المصد الاول في هذا الصراع والذي سبقه اعتقال اعضاء من الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهذا تمخض الى اغلاق صحيفة خه بات في ٢٨ آذار ١٩٦١ ، هذه المرحلة كانت الاخطر بالنسبة للتصادم بين الصحف الموالية للحكومة واهمها صحيفة الثورة وبين صحيفة خه بات الكردية والناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني ، والتي انتهت بأغلاق صحيفة خه بات، فضلاً عن اعتقال عدد من اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني ، والتي ادت الى بروز بوادر الحرب بين طرفين لم تستكمل تلك العلاقة الحميمة بين عبدالكريم قاسم والملا مصطفى البارزاني.

اما صحيفة البيان فقد كتبت مقالاً عن الوحدة والاخوة العربية الكردية بعنوان (تآخي العرب والاكرد في الجمهورية العراقية يفرضه مصيرهم المشترك ومصالحهم الموحدة) ، جاء فيه : ان الحديث في الوحدة العراقية له اهميته بين العرب والاكرد ، وهو من المواضيع الحساسة التي لها مساس بمعيشة المواطنين العراقيين بعربهم واكردهم والاقليات العراقية الاخرى، وهاجمت الصحيفة الحزب الديمقراطي الكردستاني بالإشارة اليه دون ذكر اسم الحزب محملة اياه ما حصل في شمال العراق ، بانه بالإمكان معالجة المسائل ضمن الاطار الوطني العام ، وازافت الصحيفة.... ومما لا شك فيه لا يختلف اثنان ان العراق منذ ظهور كيانه وجدت فيه ايضاً قوميات عربية وكردية وباقي الاقليات كانت تعيش في وئام ومحبة واءاء وسلام ، الذي يؤكد في مواطنهم السلمية وشعورهم بالمصالح المشتركة والاهداف الواحدة...، واختتمت الصحيفة مقالها بانه لا بد من الوقوف بوجه الاستعمار وتقليم اظافره والعمل على



رص الصفوف بين جميع مكوناته لتحقيق الظفر في الميادين التي تخص حياة الشعب بكافة قوميته^(٥٧).

اما صحيفة الجمهور^(٥٨) فقد نشرت مقالاً افتتاحياً بعنوان (بوحدة الصف العربي تتحطم مؤامرات الاستعمار والخونة) ، اشارت فيه عندما نكتب الا بوجي من مجموع واردة الشعب وبوجي بكل ما يمتلكه من احاسيس ومشاعر وما يتلمسه وهو يشق طريقه الصاعد الى حياة افضل واجمل ... لان دستور الجمهورية المؤقت عبر عن رسالته الابدية للشعب باحسن تعبير... وان الوطن شراكة بين العرب والاكرد وهما القوميتان الكبيرتان المتألفتان في ارض الوطن ، وأشار المقال الى حنكة عبدالكريم قاسم بالوقوف بوجه المخططات الخبيثة التي حاول الاستعمار النيل من الجمهورية من خلال عملاءه واذنابه الذين اصبحوا شيئاً في عراق تموز عراق عبدالكريم ، اذ كشروا عن انيابهم السود في محاولة فرض الرؤى والافكار الضيقة المتمسكة بالعنف والارهاب والاخلال بأمن المواطنين والحكومة^(٥٩).

فيما اشارت صحيفة البيان في مقالاً افتتاحياً بعنوان (اساليب العنف والتمرد استخدمها الاستعمار واعوانه لتصديق الوحدة الوطنية) ، اشارت على حدوث اعمال عنف وخروج عن القانون في شمال العراق ، ادى الى اضطراب الاوضاع فيها وحدثت تمرد على الحكومة العراقية ، وخلق فوضى هددت امن المواطنين واستقرارهم ، وان هذه المجاميع التي سلكت هذا السلوك ليس عندها مبرر شرعي بقدر ما هو الا محاولة الحصول على مكاسب شخصية مدعومة من الاستعمار بتوفير الاموال اللازمة لها مع اغراء العملاء المأجورين في الوصول الى اهدافه المكشوفة ، وحاولت الصحيفة بوضع الحلول الناجحة لتجنب الفوضى بالقيام بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم بمنافعها على المجتمع ودون التمييز بين قوميته الاخرى ليعم الامن والاستقرار في كافة ارجاءه^(٦٠).

في ضوء تلك المواقف للصحافة العراقية يمكن القول كان هناك اهتمام كبير بالدستور والوحدة الوطنية ، فقد اهتمت بعض الصحف بالمسألة الكردية بوحدتها الوطنية بروح وطنية عالية بعيد عن الانفصال ، لأنها تعد مصير للوطن ، لذلك اكدت في مقالاتها بان للأكراد حقوقاً مشروعة في بناء الوطن ودون التمييز بين العرب والاكرد ، كما اكدت اغلب الصحف على مواد الدستور التي اعطت حقوقهم وفق الاستحقاق المطالب به من قبل الاكراد ، وبالتالي فان هذه المواقف انما عبرت عن حرص كل الصحف في عدم اثارة مشاعر المكونات



العراقية والعمل على تعميق روح المواطنة ، وهذا ما عكسته من خلال مقالات ، ورغم المناشدات الكثيرة من قبل الاعلام العراقي بالابتعاد عن التوتر والمشاحنات بين الحكومة والجانب الكردي ، لكن مع الاسف تمخضت عن تمرد في شمال العراق ادى الى قيام الحرب بين الطرفين التي غذتها الاطراف الخارجية الاقليمية ليعيش العراق في اضطراب داخلي له سلبياته على اللحمة الوطنية.

نتائج البحث :

من خلال مجريات الاحداث لتي مرت بها العراق ، فقد ادت الصحافة دورها في الوصول الى

تحقيق مطالب شعبنا الكردي لينال على حقوقه الكاملة دون التمييز بين العرب والاكرد ، وكانت هناك جملة من النتائج لتي توصل اليها الباحث :-

١- لعبت الصحف العراقية دوراً هاماً من خلال نشر الخطب السياسية للحكومة العراقية في طمأننة الاكرد بالحصول على حقوقهم الدستورية والقومية باعتبارهم جزء لا يتجزأ من مكونات الشعب العراقي.

٢- لعب الاكرد دوراً واضحاً من اجل انجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وباعتراف العديد من السياسيين العراقيين آنذاك ، ولهذا عملوا على ضمان الحصول على كافة حقوقهم في الدولة العراقية الجديدة.

٣- تناول الصحف بعض المقالات ذات التوجهات الوطنية والوحدوية ، الهدف منها ترسيخ وتأصيل العلاقات بين العرب والاكرد تحت خيمة الجمهورية العراقية ، مع ضمان تحقيق الشراكة الوطنية في الحكم .

٤- يتضح لنا ان الصحف العراقية لاسيما صحيف الجمهورية والثورة وخه بات الكردية لعبت دوراً كبيراً في تعزيز اواصر الوحدة العراقية من خلال المقالات الصحفية التي تدعو الى وحدة الشعب بكل اطيافه والوانه وتحقيق التكامل الاجتماعي ورفض كل انواع الاستعمار .

عملت بعض الصحف الحكومية والمالية لها احياناً وبدوافع سياسية على اثارة المشاعر القومية للأكرد بمقالات استفزازية الهدف منها ارضاء الحكومات لتحقيق مكاسب سياسية وقد تكون مادية في بعض الاحيان.



الهوامش

(١) سعد بشير اسكندر ، مراجعة سياسية للفدرالية والحل الفدرالي للمسألة الكردية في تاريخ العراق الحديث ، مطبعة صلاح زنكنة ، د . ب ، د . ت ، ص ٤٦ .

(٢) خالد النقشبندی: ولد عام ١٩١٥ في قرية بامرني التابعة للعمادية ، كان من اسرة محافظة ، التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٧ ، تقلد مناصب عسكرية عديدة ، اعتزل الخدمة العسكرية عام ١٩٥٢ وانتقل الى الخدمة المدنية ، فعين قائم مقام رانية من العام نفسه ، وبعدها قائم مقام حلبجة عام ١٩٥٤ ، وفي عام ١٩٥٧ عين متصرفاً للواء اربيل ، وعندما قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تم تعيينه احد اعضاء مجلس السيادة ، توفي في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦١ . محمد علي الصوريكي الكردي ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ ، م ٢ ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٦ .

(٣) الوقائع العراقية ، العدد ١ ، ٢٣ تموز ١٩٥٨ .

(٤) صحيفة الجمهورية: صدرت في ١٧ تموز ١٩٥٨ ، وهي "جريدة يومية سياسية عربية وكان صاحب الامتياز عبدالسلام محمد عارف ورئيس تحريرها سعدون حمادي ومدير تحريرها معاذ عبدالرحيم ، وبعد اسبوع واحد تحول الامتياز الى رشيد فليح - واغلقت فيما بعد ومجموع ما صدر عنها (٩٤) عدداً، عادت في الاصدار عام ١٩٦٠ باسم (الطريق) وابدلت الى اسم الجمهورية ، توقفت في ١١ آذار ١٩٦١ وصدرت مرة اخرى في ٧ كانون الاول ١٩٦٢ لصاحبها عبدالرزاق البارح ، توقفت بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، وصدرت في ٢٣ تشرين الثاني من العام نفسه واصبح فيصل حسون رئيس تحريرها ، وعندما وضع قانون المؤسسة العامة للصحافة صدرت صحيفة الجمهورية بأعداد جديدة ، وبعد انقلاب ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ توقفت الصحيفة ، صدرت فيما بعد في ٤ كانون الاول ١٩٧١ ، واصبح سعد قاسم حمودي رئيس تحريرها ، واصبحت الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل الى جانب صحيفة الثورة . زاهد ابراهيم ، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٧٦ ، ص ٥٧ - ٥٨ ؛ فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ط ١ ، المدى ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٣٠٠ ، ٣٠٢ . للمزيد من المعلومات ينظر : فيصل حسون صحافة العراق ما بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٧٠ ، د. ن ، د. ب ، د. ت ، ص ٣٧٧ - ٤١١ .

(٥) الجمهورية ، العدد ٣ ، ١٩ تموز ١٩٥٨ .

(٦) عبدالكريم قاسم : ولد في بغداد عام ١٩١٤ من عائلة فقيرة ، وكانت مهنة والده نجاراً ، و يرجع نسبه الى قبيلة زبيد ، عين معلماً في مدرسة ابتدائية لكنه لم يستمر ، دخل المدرسة العسكرية في ٨ نيسان ١٩٣٢ ، منح رتبة ملازم ثاني حسب كتاب الارادة الملكية (١١٥) في ٨ نيسان ١٩٣٤ ، وتدرج في الرتب العسكرية وحصل على عدة أوسمة حتى حصل على رتبة زعيم ركن في ٢ أيار ١٩٥٥ ، اصبح بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قائداً للقوات المسلحة ورئيساً للوزراء ووكيلاً لوزير الدفاع حسب المرسوم الجمهوري (٢١٠)



(في ١٦ تموز ١٩٥٨ وترفع إلى رتبة لواء ركن في ٦ كانون الثاني ١٩٥٩ ، وفي ٦ كانون الثاني ١٩٦٣ إلى رتبة فريق ركن قبل شهر من سقوطه ومقتله بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ . مديرية التقاعد العامة ، الاضبارة الشخصية لعبدالكريم قاسم ، الملفة المرقمة (١١٠٧٩٠٧٠١٤) ، دفتر الخدمة العسكرية نموذج رقم (١٨) للمزيد من التفاصيل ينظر : مؤيد شاكر شكر ، الدور الوطني لعبد الكريم قاسم في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٤-٣٧ .

(٧) الزمان ، العدد ٦٣٠٠ ، ٢٧ تموز ١٩٥٨ .

(٨) حسين جميل : ولد عام ١٩٠٤ في بغداد ، وانهى دراسته الاولى في الكتاتيب ، دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩١٧ ، دخل المرسة الثانوية المركزية في بغداد بكلية الحقوق ، شارك في تأسيس جماعة الاهالي ، ساهم في تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦ ، كلفه عبدالكريم قاسم على رأس لجنة لصياغة الدستور ، عين وزيراً للإرشاد في حكومة الثانية ، توفي في ٨ كانون الثاني ٢٠٠٢ . حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢ ، شركة المعارف ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(٩) ليلاف حمد أمين عزيز ، الحقوق السياسية في الدول التي تضم كردستان (دراسة تحليلية مقارنة) ، مكتب الفكر ، سليمانية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٣-١٦٤ .

(١٠) الوقائع العراقية ، العدد ٢ ، ٢٨ تموز ١٩٥٨ .

(١١) ايوب بارزاني ، الحركة التحررية الكوردية وصراع القوى الاقليمية والدولية ١٩٥٨ - ١٩٧٥ ، دار حقائق المشرق ، جنيف ، ٢٠١١ ، ص ٤٩ .

(١٢) الزمان ، العدد ٦٣٠١ ، ٢٨ تموز ١٩٥٨ .

(١٣) ستار محمد علاوي الحياي ، القضية الكردية في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨ - ١٩٦٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦م ، ص ٣٨ .

(١٤) الجمهورية ، العدد ١٠ ، ٢٨ تموز ١٩٥٨ .

(١٥) الملا مصطفى البارزاني : الملا مصطفى البارزاني : ولد عام ١٩٠٤م في منطقة بارزان ، عام ١٩٣١م ، هرب إلى إيران مع اخيه احمد ، انضم إلى جمهورية مهاباد ، ترأس الحزب الديمقراطي الكردستاني ، تم ملاحقته من قبل القوات العراقية والقوات الإيرانية فاجبر على لجوئه إلى روسيا ، قضى ١٣ عاماً في المنفى ، عاد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، قاد الحركة الكردية في نضالها في عقد الستينات ، توفي عام ١٩٧٩ . حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة الاحزاب السياسية ، ط٢ ، المعارف ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٣٣ -

٢٣٤؛



(١٦) الشيخ احمد البارزاني :ولد عام ١٨٩٧ وهو أخ غير شقيق للملا البارزاني، تمرد ضد النظام الملكي ،سجن عام ١٩٤٦ ، وأطلق سراحه بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨،حاول التوسط بين اخيه الملا البارزاني وعبدالكريم قاسم لكنه لم يوفق ، أيد عبد السلام محمد عارف في إقصاء البعثيين في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م . حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة الاحزاب السياسية ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ ؛

Michael . op.cit,p.21

MGunter

(١٧) الوقائع العراقية ، العدد ، ٢ ، ٢٨ تموز ١٩٥٨ .

(١٨) الثورة ، العدد ٣٢ ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٨ .

(١٩) عبدالسلام محمد عارف: ولد في بغداد عام ١٩٢١ اصله من الرمادي من عشيرة الجميلة في عنه ، دخل المدرسة العسكرية في ١٩ شباط ١٩٣٨ منح رتبة ملازم ثان في ٧ آيار ١٩٣٩، تدرج في المناصب العسكرية ترفع إلى رتبة عقيد ركن في ٧ آيار ١٩٥٦ حسب كتاب الإرادة الملكية ٣٤٨ في ١ آيار ١٩٥٦ ، قاد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، اصبح رئيس لجمهورية العراق بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، قتل في تحطم الطائرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦، م.ت.ع. ، الاضبارة الشخصية لعبد السلام عارف ، الملفة المرقمة ١١٠٢٥٨٦٠٢٤ ، دفتر الخدمة العسكرية ، نموذج رقم (١٨) . للمزيد ينظر: علي ناصر علوان الوائلي ، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص ٢٢-١٦٥ .

(٢٠) صحيفة خه بات: صدرت صحيفة خه بات/النضال في يوم السبت المصادف ٤ نيسان ١٩٥٩ باللغة الكردية فقط وبثمانية صفحات ، صاحبها ورئيس تحريرها المحامي إبراهيم احمد ، صدرت النسخة الأولى باللغة العربية من العدد السادس المصادف يوم الجمعة ٨ آيار ١٩٥٩ ، اغلقت الصحيفة في ٢٨ آذار ١٩٦١ ، بلغت مجموع الأعداد التي اصدرتها (٤٦٢) عدداً . للمزيد من المعلومات ينظر : فرهاد محمد احمد ، جريدة خه بات / النضال ١٩٥٩ - ١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص - ٢١٣ .

(٢١) خه بات ، العدد ١٠٥ ، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

(٢٢) خه بات ، العدد ١٢٨ ، ٢٣ كانون الاول ١٩٥٩ .

(٢٣) خه بات ، العدد ٢٠٦ ، ٢٨ نيسان ١٩٦٠ .

(٢٤) درية عوني ، عرب واكراد خصام ام وئام ، دار الهلال ، د.ب ، ١٩٩٣ ، ص ٨٢ .

(٢٥) ليلاف حمد امين ، المصدر السابق ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٤ .

(٢٦) خه بات ، العدد ٣٨١ ، ١٢ كانون الاول ١٩٦٠ .

(٢٧) خه بات ، العدد ٣٨٨ ، ٢٠ كانون الاول ١٩٦٠ .

(٢٨) فيصل الاول : ولد في الطائف عام ١٨٨٣ ، وهو الابن الثالث للشريف حسين ، أصبح ملك على دمشق بعد الثورة العربية عام ١٩١٦ ، وفي تموز ١٩٢٠، أخرجه الفرنسيون من سوريا ، توج ملكاً للعراق في



آب ١٩٢١ ، توفي في أيلول ١٩٣٣ . علاء جاسم الحربي ، رجال العراق الملكي ، ط١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣-١٨ ؛ عبد الفتاح أبو عيشه ، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب ، دار أسامة ، الاردن ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣٩ .

(٢٩) جلال طالباني ، كردستان والحركة القومية الكردية ، ط١ ، منشورات النور ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٢١٠ .
(٣٠) الجمهورية ، العدد ٤٣ ، ٥ ايلول ١٩٥٨ .

(٣١) الحزب الديمقراطي الكردستاني : تأسس في العراق عام ١٩٤٦ بعد الاتصالات بين قادة الاكراد في العراق وقادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ، وفي ١٦ اب ١٩٤٦ عقد المؤتمر الاول وانتخب فيه الملا مصطفى رئيساً فخرياً للحزب ، و تم اصدار صحيفة باسم روزكاري ناطقة عنه ، واطلق عليه حزب البارتلي وعقد مؤتمره الثاني في اذار ١٩٥١ ، وفي ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٣ عقد مؤتمره الثالث ، في عام ١٩٥٧ حاول الدخول الى جبهة الاتحاد الوطني لكنه فشل في مسعاه ، عمل بحرية بعد سقوط النظام الملكي ١٩٥٨ ، وحصل على اجازته عام ١٩٦٠ . حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة العراق السياسية ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ؛ محمود رزوق احمد ، الحركة الكردية في العراق دور البارزانيين في طريق الحكم الذاتي ١٩١٨ - ١٩٦٨ ، ط١ ، دار المعتز ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٤ .

(٣٢) عزيز الحاج ، القضية الكردية في العراق - التاريخ والآفاق ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٢٩ .

(٣٣) رشيد عالي الكيلاني : ولد في بغداد عام ١٨٩٢ ، خريج كلية الحقوق ، تقلد مناصب مهمة كان آخرها تشكيل وزارته الرابعة في ١٠ نيسان ١٩٤١ ، تدخلت بريطانيا لإنهاء حكومته ، هرب إلى إيران بعد فشل حركة آيار ١٩٤١ ، استقر في السعودية ، عاد إلى العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، حكم عليه بالإعدام لاتهامه في مؤامرة ضد عبد الكريم قاسم ، أطلق سراحه فيما بعد ، توفي عام ١٩٦٥ . قيس جواد الغريزي ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢-١٩٦٥ ، شركة الحوراء ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٥٢ ؛ غازي دحام فهد ، البلاط الملكي في العراق ودوره في الحياة السياسية ١٩٢١-١٩٣٣ ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٦-٤١ .

(٣٤) الجمهورية ، العدد ٥٢ ، ١٦ أيلول ١٩٥٨ .
(٣٥) الحزب الوطني الديمقراطي : تأسس في ٢٦ نيسان ١٩٤٦ ، من أهم أعضائه كامل الجادرجي رئيس الحزب ومحمد حديد وحسين جميل ، من أهدافه تحقيق حياة ديمقراطية نيابية وبرلمانية في العراق ، لا فرق بين العراقيين وإن الوطن العراقي ميدان للتعاون على أساس المصلحة المشتركة بين العرب والكرد وغيرهم ، ظهرت في الحزب اربع اتجاهات متصارعة وهي ، الاتجاهات اليمينية واليسارية والوسط والشيوعية ، أدت الى حدوث انقسامات وتيارات داخل الحزب . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٧٦ - ١٩٢ .



(٣٦) حزب الاستقلال : تأسس في عام ١٩٤٦ ، اصدر صحيفة ناطقه بلسانه تحت أسم (لواء الاستقلال) لصاحبها قاسم حمودي ورئيس تحريرها خليل كنه ، صدر عددها الاول في ٤ آب ١٩٤٦ ، اغلقت عقب انتفاضة ١٩٥٢ مع الصحف الحزبية الاخرى وعاديت الصدور في عام ١٩٥٣ ، وبعد مهاجمتها رئيس الوزراء نوري السعيد اغلقت ثانية في ٢٢ ايلول ١٩٥٤ ، ثم أصدر الحزب صحف اخرى وهي (لواء الاستقلال) و(النضال) التي منحت الامتياز في ٢٠ نيسان ١٩٥٠ كما أصدر صحيفة (صوت الناس) في البصرة في ٥ اذار ١٩٥٠ ، وصحيفة (صوت الفرات) فرع الحلة في عام ١٩٥٠ لمديرها المسؤول علي القزويني . أزهار صبيح غنتاب الكعبي ، الصحافة الحزبية في العراق دراسة وصفية للفنون الصحفية في صحف (طريق الشعب ، التأخي ، البيان)، كلية الاعلام ، قسم الصحافة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ص ٤٨ - ٤٩ .

(٣٧) حزب البعث : كانت بداية نشاطه في اواخر الثلاثينات في سوريا ، وكان تأسيسه في السابع من نيسان ١٩٤٧ ، صدر اول بيان سياسي للحزب اثناء انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ ، عندما استتكر الاعتداء على طلبة كلية الصيدلة ، اصدر اول صحيفة له في العراق باسم العراق الجديد ، انضم الى جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧ . قابل محسن كاظم الركابي ، الحياة الحزبية في العراق (١٩٥٨ - ١٩٦٨) دراسة تاريخية ، اطروحة غير منشورة ، مقدمة الى جامعة سانت كليمينتس العالمية ، ٢٠١١ ، ص ٦٧-٦٨ .

(٣٨) الحزب الشيوعي : هو أحد الأحزاب السياسية اليسارية في العراق، يعتبر من الأحزاب العريقة على الساحة السياسية العراقية الذي ادى دورا مهما في التاريخ السياسي الحديث في العراق ، ولعب (يوسف سلمان يوسف) (فهد) دوراً بارزاً في بناء خلايا الحزب ، ايد الحزب انقلاب بكر صدقي في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ ، وانظم منهم الى (جمعية الاصلاح الشعبي) ، وكان للحزب الشيوعي موقفاً صريحاً ومؤيداً للقضية الكردية . المصدر نفسه ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(٣٩) البلاد ، العدد ٥٣٦١ ، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ ؛ جليلي جليل واخرون ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، ط ٢ مؤسسة موكرياني ، دهوك ٢٠١٢ ، ص ٢٦٧ .

(٤٠) صحيفة الرأي العام : صحيفة يومية سياسية ، صدرت في ١٨ تشرين الاول ١٩٥٨ ، كان صاحب الامتياز الشاعر العراقي المشهور محمد مهدي الجواهري ، كانت تنتقد الوضع السائد في العراق انذاك ، توقفت لعدة مرات ، كان اخرها عندما انتقد محمد مهدي الجواهري في احد مقالاته الاوضاع المتدهورة في الميمونة في العمارة ، مما ادى الى توقيفه ، واطلق سراحه فيما بعد ، فغادر الى بيروت ومن بعدها الى اوربا ، فالغي امتياز الصحيفة في ٢٤ ايار ١٩٦٢ . فائق بطي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

(٤١) الرأي العام ، العدد ١٠٤ ، ٥ اذار ١٩٥٩ .

(٤٢) خه بات ، العدد ٣٤ ، ١٩ آب ١٩٥٩

(٤٣) صحيفة اتحاد الشعب : وهي صحيفة يومية وعلمية ، حصل عبدالقادر اسماعيل البستاني على امتيازها ، صدرت في كانون الثاني ١٩٥٩ وبدعم من عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء ، وكانت الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي ، والغيت في ٢٧ اب ١٩٦١ ، وتوجد اعدادها في المكتبة الوطنية والمكتبة المركزية. زاهدة



ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٢ . للمزيد من المعلومات ينظر فيصل حسون ، المصدر السابق ، ص ٤١٣ - ٤٣٢ .

(٤٤) اتحاد الشعب ، العدد ١٨٠ ، ٢٥ آب ١٩٥٩ .

(٤٥) اتحاد الشعب ، العدد ١٩٤ ، ٩ أيلول ١٩٥٩ .

(٤٦) اتحاد الشعب ، العدد ١٧٠ ، ١٨ آب ١٩٦٠ .

(٤٧) خه بات ، العدد ٤٢١ ، ٢ شباط ١٩٦١ .

(٤٨) الثورة : صدرت في بغداد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، كان صاحبها يونس الطائي ، ، وتوقفت لعدة مرات ، حتى تم صدورها بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ بأسم فوزي عبدالواحد ، استمرت حتى تشرين الثاني ١٩٦٣ ، وفي عام ١٩٦٨ صدرت عن القيادة القومية لحزب البعث الربي الاشتراكي المحظور ، واستمرت بعد عام ٦٨ بالصدور لصالح المؤسسة العامة للصحافة حتى عام ٢٠٠٣ . زاهدة ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٤٩) الثورة ، العدد ٥٥٥ ، ١٧ شباط ١٩٦١ .

(٥٠) خه بات ، العدد ٤٣٦ ، ٢٠ شباط ١٩٦١ ؛ عبدالفتاح علي البوتاني ، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية ، ط ١ ، مؤسسة موكرياني ، اربيل ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨٣ .

(٥١) خه بات ، العدد ٤٣٧ ، ٢١ شباط ١٩٦١ .

(٥٢) خه بات ، العدد ٤٤٠ ، ٢٤ شباط ١٩٦١ .

(٥٣) الفجر الجديد : صحيفة سياسية يومية ، صدرت عام ١٩٦٠ صاحبها محمد طه الفياض وعوني جاسم وعبدالرحمن زيدان وآخرين ، حصلت على الامتياز ٣٠ ايار ١٩٦٣ ، وكانت ذات اتجاه حكومي . فائق بطي ، المصدر السابق ٢٠١٠ ، ص ٣٦٨ .

(٥٤) الفجر الجديد ، العدد ٣٤١ ، ٢٧ شباط ١٩٦١ .

(٥٥) البيان : صدرت اول مرة عام ١٩٣٥ وكان صاحبها حكمت سليمان ومن ثم منحت الامتياز الى محمد فالح السعدون ومنحت الامتياز في ٢٧ نيسان ١٩٦٠ الى الحزب الوطني الديمقراطي ، تنازل عنها الى الحزب الوطني التقدمي الذي كان يرأسه محمد حديد والمنشق عن الحزب ومنحت الامتياز في ١٠ ايلول ١٩٦٠ ، واستمرت حتى عام ١٩٦٣ . زاهدة ابراهيم ، ص ٤٤ - ٤٥ .

(٥٦) خه بات ، العدد ٤٥٧ ، ١٦ آذار ١٩٦١ .

(٥٧) البيان ، العدد ٣٩٩ ، ١٣ ايلول ١٩٦١ .

(٥٨) الجمهور : صدرت ١٩ كانون الاول ١٩٣١ لصاحبها كمال الدين داود والغي امتيازها عام ١٩٤٩ ، وعادت الاصدار في بغداد عام ١٩٥٨ لصاحبها حسن الاسدي ورئيس تحريرها عبدالامير جعفر . زاهدة ابراهيم ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(٥٩) الجمهور ، العدد ٨٨ ، ١٤ ايلول ١٩٦١ .



(٦٠) البيان ، العدد ٤٠٣ ، ١٨ ايلول ١٩٦١.